



قطعة في المطر



إرنست هيمنجواي



ترجمة: رضوى أحمد عيد

قطة في المطر

Cat in the rain

تأليف: إرنست هيمنجواي

ترجمة: رضوى أحمد عيد

الغلاف والتنسيق الداخلي:

رضوى أحمد عيد

يوليو ٢٠٢٣

قطة في المطر

تأليف: إرنست هيمنجواي

ترجمة: رضوى أحمد عيد

كان هناك أمريكيان اثنان فقط يقيمان في الفندق. لم يعرفا أحداً من الذين مروا بهم على الدرج في طريقهم من وإلى غرفتهم. كانت غرفتهم في الطابق الثاني مواجهة للبحر، ومواجهة أيضاً للحديقة العامة ونصب الحرب. كانت هناك أشجار نخيل كبيرة ومقاعد خضراء في الحديقة العامة، وفي الطقس الجيد كان هناك دائماً فنان مع حامله. أحب الفنانون الطريقة التي نما بها النخيل والألوان الزاهية للفنادق المواجهة للحدائق والبحر. جاء الإيطاليون من مسافةٍ بعيدة لمشاهدة نصب الحرب، الذي كان مصنوعاً من البرونز ويتلألأ تحت المطر. تقطر المطر من أشجار النخيل، وتجمعت المياه في برك على مسارات الحصى. تكسرت أمواج البحر في خطٍ طويل مع المطر ثم انحسرت عن الشاطئ لتعود مرةً أخرى وتتكسر في خطٍ طويل مع المطر. اختفت السيارات من الميدان بجوار نصب الحرب، وعلى الجانب الآخر من الميدان وقف نادل في مدخل المقهى ينظر نحو الساحة الفارغة.

وقفت الزوجة الأمريكية عند النافذة تنظر إلى الخارج، بينما كانت قطة تحت نافذتهم مباشرةً تنحني أسفل واحدة من الطاولات الخضراء التي تقطر ماءً. كانت القطة تحاول ضم نفسها بشدة حتى لا تبتل.

قالت الزوجة الأمريكية: "سأنزل وأجلب هذه القطة."

عرض زوجها من على السرير: "سأفعل ذلك."

"لا أنا سأجلبها. القطة المسكينة بالخارج تحاول إبقاء نفسها جافة أسفل طاولة."

واصل الزوج القراءة، مستندًا إلى وسادتين عند قاعدة السرير.

قال: "لا تبتلي".

نزلت الزوجة إلى الطابق السفلي وأثناء مرورها بغرفة المكتب وقف صاحب الفندق وانحنى لها. كانت منضدته في الطرف القصي من المكتب، وكان رجلاً عجوزًا وطويلاً جدًا.

قالت الزوجة: "إنها تمطر." وقد راق لها مدير الفندق.

"نعم، نعم سيدتي، طقسٌ سيء. إنه طقسٌ سيء للغاية."

وقف خلف مكتبه في الطرف البعيد للغرفة المعتمة. أعجبت الزوجة به؛ أحبت طريقته الجادة في تلقي أي شكاوي، أحبت وقاره. أعجبتها الطريقة التي أراد أن يخدمها بها، والطريقة التي شعر بها حيال كونه مدير فندق. أحبت وجهه العجوز المتعب ويديه الكبيرتين.

فتحت الباب ونظرت إلى الخارج. كانت تمطر بغزارة، وكان رجلٌ ذو رداء مطايطي يعبر الساحة الفارغة إلى المقهى. ستكون القطة جهة اليمين. ربما يمكنها السير تحت الإفريز. بينما تقف في المدخل إذ بمظلة تفتح خلفها، كانت الخادمة التي تهتم بغرفتهم.

ابتسمت، وهي تتحدث بالإيطالية: "يجب ألا تبتلي." لقد أرسلها مدير الفندق بالتأكيد.

مشت على طول ممر الحصى حتى وصلت تحت نافذتهم، وكانت الخادمة

تحمل المظلة فوقها. كانت الطاولة هناك، خضراء براقية مفسولة في المطر، ولكن القطة كانت قد اختفت. شعرت فجأة بخيبة أمل. نظرت الخادمة إليها.

“هل فقدت شيئًا، يا سيدتي؟”

قالت الفتاة الأمريكية: “كانت هناك قطة.”

“قطة؟”

“نعم، قطة.”

“قطة؟” ضحكت الخادمة. “قطة في المطر؟”

قالت: “نعم، تحت الطاولة.” ثم، “أوه، لقد أردتها بشدة. أردت قطة.”

ضاق وجه الخادمة عندما تحدثت بالإنجليزية.

قالت: “تعال، يا سيدتي. يجب أن نعود إلى الداخل. ستبتلين.”

قالت الفتاة الأمريكية: “أفترض ذلك.”

عادتا على طول ممر الحصى وتجاوزتا الباب، بقيت الخادمة بالخارج لتغلق المظلة. عندما مرت الفتاة الأمريكية بالمكتب، انحنى لها السيد من مكتبه. شعرت الفتاة بشيءٍ صغير جدًا وقوي بداخلها، فقد جعلها السيد تشعر بأنها صغيرة جدًا وفي نفس الوقت مهمة حقًا. كان لديها شعور خاطف بأنها ذات أهمية قصوى. صعدت الدرج، فتحت باب الغرفة، كان جورج يقرأ على السرير.

سأل، وهو يضع الكتاب جانباً: "هل أحضرت القطة؟"

"لقد ذهبت."

قال، مريحاً عينيه من القراءة: "أتساءل إلى أين ذهبت؟"

جلست على السرير.

قالت: "لقد أردتها بشدة، لا أعلم لماذا. لقد أردت هذه القطة المسكينة. ليس

من الممتع أن تكون قطة مسكينة في المطر."

كان جورج يقرأ مرةً أخرى.

ذهبت وجلست أمام مرآة منضدة الزينة تنظر إلى نفسها في مرآة اليد.

تأملت صورتها الجانبية، جانباً تلو الآخر. ثم تأملت مؤخرة رأسها ورقبتها.

سألت وهي تنظر إلى صورتها الجانبية مرةً أخرى: "ألا تعتقد أنها ستكون

فكرة جيدة إذا تركت شعري ينمو؟"

رفع جورج نظره إليها وشاهد مؤخرة رقبتها، كان مقصوداً مثل شعر صبي.

"أنا أحبه بهذا الشكل."

قالت: "لقد سئمت منه، لقد سئمت من كوني أبدو كصبي."

غيّر جورج وضعيته في السرير. لم يجد بنظره عنها منذ أن بدأت تتحدث.

قال: "تبدين جميلة جداً."

وضعت المرأة على الخزانة ثم توجهت إلى النافذة ونظرت خارجاً. كان

الظلام يحل.

قالت: "أريد أن أسحب شعري إلى الخلف بإحكامٍ وسلاسةٍ وأصنع عقدة كبيرة في الخلف أستطيع أن أشعر بها، أريد أن أقتني قطة تجلس في حضني وتخرخر حين أمسدها."

قال جورج من السرير: "أجل؟"

"وأريد تناول الطعام على طاولة بطقم الفضة خاصتي وأريد شموعًا. أريد أن يكون الجو ربيعًا وأن أمشط شعري خارجًا أمام مرآة وأريد قطة وأريد بعض الملابس الجديدة."

قال جورج: "أوه، اصمتي واحضري شيئًا تقراه." ثم عاود القراءة ثانية.

كانت زوجته تنظر من النافذة. لقد عم الظلام الآن وما زالت تمطر على أشجار النخيل.

قالت: "على أي حال، أريد قطة، أريد قطة. أريد قطة الآن. إذا كنت لا أستطيع الحصول على شعر طويل أو أي تسلية، فبإمكاني الحصول على قطة."

لم يكن جورج يستمع إليها، كان يقرأ كتابه. نظرت زوجته من النافذة إلى الخارج حيث أضاءت الأنوار في الميدان.

طرق شخصٌ ما على الباب.

قال جورج: "تفضل." ونظر من فوق كتابه.

وقفت الخادمة في المدخل، تحمل قطة كبيرة مرقشة ضاغطة عليها بقوة
وتتأرجح على جسدها.

قالت: "عفوًا، لقد طلب مني السيد إحضار هذه من أجل السيدة."

نبذة عن المترجمة

رضوى أحمد عيد: كاتبة ومترجمة

فائزة في مسابقة دار بنت الزيات بقصة قصيرة بعنوان "فلنلتقي" وتم نشرها في كتاب مجمّع لأعمال الفائزين بعنوان "مطر طالع لفوق" عام ٢٠١٦.

وفي عام ٢٠٢١ بدأت في ترجمة قصص مصورة للأطفال على موقع Storyweaver منها: "حكاية راقصة" و"حلمي في الدّرج" و"ماما الكسول" وغيرها الكثير.

فائزة بالمركز الأول للقصة القصيرة في مسابقة دار حابي للنشر والتوزيع بقصة قصيرة بعنوان "شيزوفرينيا" وتم نشرها في كتاب مجمّع باسم "بقايا ذكريات" يونيو ٢٠٢٢.

فائزة بالمركز الثامن في مسابقة دار كاريزما للشعر الحر بقصيدة شعر عامية بعنوان "شخبطة ع الحيط" تم نشرها في كتاب مجمّع باسم "قهوة برائحة المطر" في معرض القاهرة للكتاب ٢٠٢٣.

قامت بنشر ترجمتها العربية لـ "قصة شبح الكولونيل هاليفاكس" على بعض المواقع الإلكترونية مثل مكتبة نور وكتوباتي في يونيو ٢٠٢٣.

للمزيد عن المترجمة يمكنكم متابعتها على:

الفييس بوك:

<https://www.facebook.com/profile.php?id=100086618030674>

الجودريدز:

<https://www.goodreads.com/goodreadscomradwaahmedeid>

قطعة في المطر:

قصة قصيرة لإرنست هيمنجواي، نشرها عام ١٩٢٥ كجزء من المجموعة القصصية "In our time"، وتدور أحداثها حول زوجين أمريكيين أثناء قضاء عطلةتهما في إيطاليا.

إرنست ميلر هيمنجواي (٢١ يوليو ١٨٩٩ - ٢ يوليو ١٩٦١):
روائي وكاتب قصة قصيرة وصحفي ورياضي أمريكي. كان لأسلوبه البليغ والبسيط، الذي سمّاه نظرية الجبل الجليدي، تأثير قوي على الأدب في القرن العشرين. كتب معظم أعماله بين منتصف عشرينيات ومنتصف خمسينيات القرن العشرين، وحصل على جائزة نوبل للآداب في عام ١٩٥٤. نشر سبع روايات وست مجموعات قصصية وعمالين غير خياليين. نُشرت بعد وفاته ثلاث من رواياته وأربع مجموعات قصصية وثلاثة أعمال غير خيالية. تُعد العديد من أعماله من كلاسيكات الأدب الأمريكي.